

الباب الأول النهى عن الغيبة وشؤمها

وفيه مقصدان عام الأول : فى النهى عنها ، وبيان عظمِ شؤمها .
الثانى : فى الترخيص فيها .

المقصد الأول

فضل حفظ اللسان

المقصد الأول فى حفظ اللسان والأحاديث كثيرة ، ولنقتصر على بعضها ،
فنقول : قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ، فتقول : اتق الله
فينا ، فإنما نحن بك ، فإذا استقممت استقمنا ، وإذا اعوججت اعوججنا » ^(١٥)
رواه الترمذى وابن خزيمة والبيهقى عن أبى سعيد .

وقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

« أخوف عليكم هذا ، يعنى اللسان ، رحم الله عبداً قال خيراً فغم ، أو
سكت عن سوء فسلم » ^(١٦) رواه ابن المبارك مرسلًا .

(١٥) الترمذى (٢٥١٨) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد ،
أحمد (٩٦/٣) ، الحلية (٣٠٩/٤) ، المشكاة (٤٨٣٨) ، ابن السنى (١) فى عمل اليوم
والليلة ، صحيح الجامع (٣٤٨) وقال : حسن .
قوله (تكفر اللسان) أى تتواضع له وتتذلل .
(١٦) الزهد (٣٨٠) لابن المبارك ، ضعيف الجامع (٩٨) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« احفظ لسانك ، ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم »^(١٧) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مرسلًا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليدنو إلى الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد ذراع فيتكلم بكلمة ، فيتباعد منها أبعد من صنعاء »^(١٨) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده »^(١٩) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« رحم الله امرأً أصلح من لسانه »^(٢٠) رواه البيهقي وآخرون .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« رحم الله امرأً تكلم فغتم ، أو سكت عن شرفسلم »^(٢١) رواه ابن المبارك .

(١٧) أحمد (٢٣١/٥) من طريق أبي وائل عن معاذ بن جبل ، صحيح الجامع (٢٠٣) ، السلسلة الصحيحة (١١٢٢) وقال : صحيح لشواهده .

(١٨) أحمد (٦٤/٤) ، (٣٧٧/٥) ، مجمع الزوائد (٢٧٩/١٠) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن إسحاق وقد وثق ، ابن أبي الدنيا (٤٢٧) في الصمت ، وفيه عن عنة ابن إسحاق ، ضعيف الجامع (١٤٥٤) وقال : ضعيف .
(١٩) مسلم (١٠/٢) بشرح النووي ، والبخاري (٩/١) بلفظ : [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده] .

(٢٠) الجامع الصغير (٤٤٢٣) ، وعزاه السيوطي لابن الأنباري في الوقف ، والموهبي في العلم ، وابن عدى في الضعفاء ، والخطيب في الجامع عن عمر ، وابن عساكر عن أنس ، ضعيف الجامع (٣١٠٣) وقال : موضوع .

(٢١) ابن أبي الدنيا (٤١) في الصمت ، وإسناده مرسل ، والجامع الصغير (٤٤٢٥) =

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« أحب الأعمال إلى الله تعالى حفظ اللسان » ^(٢٢) رواه البيهقي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« احفظ لسانك » ^(٢٣) رواه ابن عساكر .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« احفظ ما بين لحيك ، وما بين رجليك » ^(٢٤) رواه أبو يعلى وآخرون .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك » ^(٢٥) رواه الترمذى .

وعزاه للبيهقي في الشعب عن أنس ، وعن الحسن مرسلأ ، ورمز له بالحسن ، الزهد (ص/٢٧٧) لأحمد موقوفاً على الحسن ، صحيح الجامع (٣٤٨٦) وقال : حسن .

(٢٢) الجامع الكبير (٥٩١) وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي جحيفة ، ضعيف الجامع (١٦٠) وقال : ضعيف .

(٢٣) الجامع الصغير ، وعزاه لابن عساكر عن مالك بن يخامر ، السلسلة الصحيحة (١١٢٢) وصححه .

(٢٤) الجامع الكبير (٧٢٣) وعزاه لأبي يعلى ، وابن قانع ، وابن مندة ، والعسكرى في الأمثال ، وابن عساكر والضياء عن صعبة المجاشعي ، ضعيف الجامع (٢١٠٢) وقال : ضعيف ، وقد صح الحديث بلفظ [اثنان تدخلان الجنة : من حفظ ما بين لحيه ورجليه دخل الجنة] .

(٢٥) الترمذى (٢٥١٧) وقال : حسن ، صحيح الجامع (١٣٨٨) وقال : صحيح .

أثر الكلمة الطيبة أو الخبيثة

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما نظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه به سخطه إلى يوم القيامة » (٢٦) . رواه أحمد والترمذى وغيرهم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة يريد ليضحك بها قومه ، وإنه ليقع بها أبعد من السماء » (٢٧) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً من النار » (٢٨) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها

(٢٦) أحمد (٢٣٦/٢) ، الترمذى (٢٤٢١) وقال : حسن صحيح ، ابن ماجه (٣٩٦٩) ، وأحمد (٤٦٩/٣) ، الحاكم (٤٥/١ - ٤٦) ، وانظر : صحيح الجامع (١٦١٥) .

(٢٧) أحمد (٤٢/٢) ، الزهد لابن المبارك (٣٣٢) ، الحلية (١٦٤/٣) ، ضعيف الجامع (١٤٥١) وقال : ضعيف .

(٢٨) أحمد (٢٣٦/٢) ، (٣٥٥/٢) ، الترمذى (٢٤١٦) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٣٩٧٠) ، الحاكم (٤٥/١) ، صحيح الجامع (١٦١٤) وقال : صحيح .

درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً تهوى به في نار جهنم» (٢٩) رواه البخارى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن العبد ليتكلم الكلمة ما يتبين فيها يزلُّ بها في النار أبعد من المشرق والمغرب » (٣٠) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من حفظ لسانه ، وعرف زمانه ، استقامت طريقته » (٣١) رواه الديلمى .



(٢٩) البخارى (١٢٥/٨) ، أحمد (٣٣٤/٢) البيهقى (١٦٥/٨) فى السنن . البغوى (٤٨١٣) فى المشكاة .

(٣٠) البخارى (١٢٥/٨) ، مسلم (١١٧/١٨) ، أحمد (٣٧٩/٢) ، الحاكم (٤٥١) .

(٣١) لم أجده فيما تحت يدى من مراجع .

البلاء موكل بالمنطق

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتنق الله ، ولينظر ما يقول » ^(٣٢)
رواه أبو نعيم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« شر الناس يوم القيامة من يخاف لسانه ، أو يخاف شره » ^(٣٣) رواه ابن أبي الدنيا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« عليكم بقلة الكلام ، ولا يستهوينكم الشيطان ، فإن تشقيق الكلام من شقائق الشيطان » ^(٣٤) الشيرازي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع » ^(٣٥) رواه أبو داود والحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

(٣٢) الزهد (١٢٥) لابن المبارك ، الحلية (١٦٠/٨) ، تاريخ بغداد (٣٢٩/٩) ، ضعيف الجامع (١٦١٧) وقال : ضعيف .

(٣٣) ابن أبي الدنيا (٢١٩) في الصمت ، وإسناده ضعيف ، ومجمع الزوائد (١٧/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عثمان بن مطير وهو ضعيف جداً .

(٣٤) ضعيف الجامع (٣٧٩٢) وقال : ضعيف .

(٣٥) أبوداود (٤٩٩٢) ، الحاكم (١١٢/١) ، صحيح الجامع (٤٣٥٦) وقال : صحيح .

« كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بالمعروف . أو نهى عن منكر . أو ذكر الله عز وجل » ^(٣٦) . رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لقد أمرت أن أتجوز فى القول ، فإن التجوز فى القول هو خير » ^(٣٧) رواه أبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلاً عبّر رجلاً برضاع كلبه لرضعها » ^(٣٨) رواه الخطيب .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » ^(٣٩) رواه ابن السنى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ، ومن كثر ذنوبه ، كانت النار أولى به » ^(٤٠) رواه الطبرانى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من وقاه الله تعالى شر ما بين لحيّته ، وما بين رجله أضمن له الجنة » ^(٤١) رواه البخارى .

(٣٦) الترمذى (٢٥٢٥) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٣٩٧٤) ، الحاكم

(٥١٢/٢ ، ١٥٣) ، ضعيف الجامع (٤٢٨٨) وقال : ضعيف .

(٣٧) أبوداود (٥٠٠٨) ، ضعيف الجامع (٤٧٠٣) وقال : ضعيف .

(٣٨) الفردوس (٢٢٢٠) ، ضعيف الجامع (٢٣٧٩) وقال : ضعيف جداً .

(٣٩) ضعيف الجامع (٥٥٦٧) وقال : ضعيف جداً .

(٤٠) مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه ضعف وثقوا ،

ضعيف الجامع (٥٨٢٧) وقال : ضعيف .

(٤١) البخارى (١٢٥/٨) ، (٢٠٣/٨) بنحوه ، وأحمد (٣٣٣/٥) ، الترمذى (٢٥٢١)

طريقة الوصول إلى حقيقة الإيمان

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه »^(٤٢) رواه الطبراني والضياء .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أفضل الصدقة حفظ اللسان »^(٤٣) رواه الديلمي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إياك ونار المؤمن لا تحرقك ، وإن عثر كل يوم سبع مرات فإن يمينه بيد الله ، وإذا شاء أن ينعشه نعهه »^(٤٤) رواه الحكيم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أَيْمَنُ الرجل وَأَشْمُهُ ما بين لَحْيَيْهِ »^(٤٥) رواه الطبراني .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

يقال : حديث حسن صحيح .

قوله (لحييه) : اللحيان هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان علوا وسفلا ، والمراد هو حفظ اللسان .

قوله (ما بين رجليه) المراد به الفرج ، يعنى يحفظه من الزنا .

(٤٢) مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه داود ابن هلال ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه ضعفا ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ضعيف الجامع (٦٣٣٦) وقال : ضعيف .

(٤٣) كشف الخفاء (١٧٢/١) ، ضعيف الجامع (١١١٥) وقال : موضوع .

(٤٤) الجامع الكبير (٣٦٢/١) وعزاه للحكيم الترمذى عن الغاز بن زبيعة ، ضعيف الجامع (٢١٩١) وقال : ضعيف .

(٤٥) مجمع الزوائد (٣٠٠/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

« إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة ، أكثرهم خوضاً في الباطل » ^(٤٦) رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الجنة حوام على كل فاحش أن يدخلها » ^(٤٧) رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية .

مَنْ هُمْ شرار الناس يوم القيامة ؟

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إن من شرار الناس من تُرِكَ اتِّقَاءُ فَحْشِهِ » ^(٤٨) رواه الترمذى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا عائشة إن شرار الناس الذين يكرمون اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ » ^(٤٩) رواه أبو داود .

(٤٦) ابن أبي الدنيا (٦٧٤) في الصمت ، وإسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، وأورده ابن أبي الدنيا (٧٦) مرفوعاً بلفظ : [إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل] وفي إسناده صالح بن حيان ، ضعفه ابن معين ، وقال البخارى قيّه نظر ، وقال النسائى ليس بثقة ، انظر ميزان الاعتدال (٢٩٢/٢) وقد رواه بهذا اللفظ أحمد (١٣٠) في الزهد ، مجمع الزوائد (٣٠٣/١٠) وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات . (٤٧) ابن أبي الدنيا (٣٢٢) في الصمت ، وأبو نعيم (٢٨٨/١) في حلية الأولياء ، ضعيف الجامع (٢٦٦٦) وقال : ضعيف .

(٤٨) البخارى (٢١/٨) بمعناه ، مسلم (١٤٤/١٦) بنحوه ، أبو داود (٤٧٩١) ، الترمذى (٢٠٦٤) وقال : حسن صحيح ، أحمد (٣٨/٦) .

(٤٩) أبو داود (٤٧٩٣) ، وقد صحح الشيخ الألبانى - حفظه الله - ، انظر صحيح الجامع برقم (٧٨٠٠) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الله لا يحب الفاحش المتفحش ، ولا الصباح في الأسواق » (٥٠) رواه
أبو نعيم في الحلية .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الله يبغض الفاحش المتفحش » (٥١) رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الفحش والتفحش ليس من الإسلام في شيء ، وإن أحسن الناس
إسلاماً أحسنهم خلقاً » (٥٢) رواه أحمد وغيره .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذنب اللسان » (٥٣)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« ما كان الفحش في شيء قط إلا شأنه ، وما كان الحياء في شيء قط إلا
زانه » (٥٤) . رواه أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٥٠) البخاري (٣١٠ ، ٧٥٥) في الأدب المفرد ، ضعيف الجامع (١٦٧٤) وقال :
ضعيف .

(٥١) أحمد (١٩٩/٢) ، صحيح الجامع (١٨٧٣) وقال : صحيح .
(٥٢) أحمد (٨٩/٥) ، مجمع الزوائد (٢٥/٨) وقال : رواه الطبراني وأحمد ، وأبو يعلى
بنحوه ، ورجاله ثقات ، ضعيف الجامع (١٥١٥) وقال : ضعيف .
(٥٣) ابن السني (ص/٥) برقم (٧) في عمل اليوم والليلة ، وابن أبي الدنيا (١٣) بنحوه
في الصمت ، الزهد (١١٢) لأحمد مختصراً ، مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه
أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد ، وقد وثقه ابن حبان ، صحيح
الجامع (٥٢٧٢) وقال : صحيح .

(٥٤) أحمد (١٦٥/٣) ، الترمذي (٢٠٤٠) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه
(٤١٨٥) ، صحيح الجامع (٥٥٣١) ، المشكاة (٤٨٥٤) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن أَرَبَى الرِّبَا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق » ^(٥٥) رواه أحمد وأبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن أهون الزنا كالذى ينكح أمه ، وإن أَرَى الرِّبَا استطالة المرء في عرض أخيه » ^(٥٦) رواه أبو الشيخ .

عواقب الكذب واليمينه

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« الكذب يسود الوجه ، واليمينه عذاب القبر » ^(٥٧) رواه البيهقي .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من نَفَسٍ ما جاء به » ^(٥٨) الترمذى وغيره .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« أعظم الخطايا اللسان الكذوب » ^(٥٩) رواه ابن لال وابن عدى .

(٥٥) أحمد (١٩٠/١) ، أبوداود (٤٨٧٦) ، المشكاة (٥٠٤٥) ، صحيح الجامع (٢١٩٩) وقال : صحيح ، وكتب في المخطوطة (أزنى الزنا) والصواب ما أثبتناه .
(٥٦) صحيح الجامع (٢٥٢٨) وقال : حسن .
(٥٧) ضعيف الجامع (٤٣٠٢) وقال : موضوع ، وعزاه السيوطى للبيهقى في شعب الإيمان عن أبي برزة ، مجمع الزوائد (٩١/٨) وقال : رواه أبويعلى والطبرانى ، وفيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب .
(٥٨) الترمذى (٢٠٣٩) وقال : حسن غريب ، حلية الأولياء (١٩٧/٨) ، ضعيف الجامع (٧٨٠) وقال : ضعيف جدا .
(٥٩) الجامع الكبير (٣٥٥٤) ، الدر المنثور (٢٢٥/٢) ، ضعيف الجامع (١٠٥٤) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إياكم والكذب ، فإن الكذب مُجَانِبٌ للإيمان » ^(٦٠) رواه أحمد وغيره .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » ^(٦١) رواه مسلم .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« كل خلة يطيع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب » ^(٦٢) رواه أبو يعلى فى مسنده .



(٦٠) أخرجه أحمد (٥/١) ، ضعيف الجامع (٢٢٠٩) وقال : ضعيف .
(٦١) مسلم (٧٥/١) فى المقدمة .
(٦٢) ضعيف الجامع (٤٢٣١) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى لأبى يعلى عن سعد .

المقصد الثاني (في الغيبة وحقيقتها)

وفيه فصلان : الفصل الأول في حقيقتها ، وبيان شؤمها ، والوعيد الشديد عليها ، والأحاديث في ذلك كثيرة ، شهيرة ، اقتصرنا هنا على بعضها خوف الإطالة والسأمة .

فمنها أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« أتدرون ما الغيبة ؟ ذكرك أخاك بما يكره ، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » (٦٣) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أنزلوا فكلوا من جيفة هذا الحمار ، لما نلتما من عرض أخيكما أنفأ ، أشد من أكل منه ، والذي نفس محمد بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة منغمس^(٦٤) فيها » يعنى ماعزا . رواه أبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الغيبة أن تذكر أخاك بما فيه من خلقه » (٦٥) رواه الخرائطى في مساوىء الأخلاق .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » (٦٦) رواه أبو داود والترمذى .

(٦٣) مسلم (١٤٢/١٦) ، أبوداود (٤٨٧٤) ، أحمد (٣٨٤/٢) ، (٣٨٦) ، الترمذى (١٩٩٩) وقال : حسن صحيح ، البيهقى (٢٤٧/١٠) فى السنن ، المشكاة (٤٨٢٨) .
(٦٤) أبوداود (٤٤٢٨) ، البيهقى (٢٢٨/٨) فى السنن ، ضعيف الجامع (١٤٣٠) وقال : ضعيف .

(٦٥) صحيح الجامع (٤٠٦٢) وقال : صحيح .

(٦٦) أبوداود (٤٨٧٥) ، الترمذى (٢٦٢٤) ، أحمد (١٨٩/٦) ، صحيح الجامع (٥٠١٦) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما صام من ظل يأكل لحوم الناس »^(٦٧) رواه الديلمي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا عباد الله وضع الله تعالى الحرج إلا من اقترض عرض امرئ مسلم ظلماً فذاك الذي حرج وهلك »^(٦٨) . رواه أحمد والبخارى فى تاريخه والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« عباد الله وضع الله تعالى الحرج إلا امرأً اقترض امرأً ظلماً فذاك يحرج ويهلك ، عباد الله تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داء واحد الهرم »^(٦٩) رواه الطيالسى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كأنى أنظر إلى خضرة لحم زيد فى أسنانكم »^(٧٠) رواه الحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أكل برجل مسلم أكلة ، فإن الله تعالى يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوباً ، فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مسلم مقام سمعة ، ورياء ، فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة »^(٧١) رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

(٦٧) ضعيف الجامع (٥٠٨٥) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى للديلمى عن أنس .

(٦٨) أبوداود (٢٠١٥) بمعناه ، ابن ماجه (٣٤٣٦) ، أحمد (٣١١/١) ، (٣٢٦/٣) صحيح الجامع (٧٨١٢) وقال : صحيح .

(٦٩) صحيح الجامع (٣٨٦٨) وقال : صحيح .

(٧٠) صحيح الجامع (٤١٦٣) وقال : ضعيف جداً .

(٧١) أحمد (٢٢٩/٤) ، أبوداود (٤٨٨١) ، الحاكم (١٢٨/٤) ، صحيح الجامع

(٥٩٥٩) وقال : صحيح .

(حرمة تتبع عورات المؤمنين)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا معشر من أسلم بلسانه . ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله تعالى عورته ، يفضحه ولو في جوف بيته » ^(٧٢) رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يدخل الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم ، يتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته ، يفضحه ولو في جوف رحله » ^(٧٣) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما بال أحدكم يؤذى أخاه في الأمر وإن كان محقا » ^(٧٤) رواه ابن سعد والديلمي .

(هل الغيبة تنقض الوضوء والصلاة ؟)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« الغيبة تنقض الوضوء والصلاة » ^(٧٥) رواه الديلمي .

(٧٢) أحمد (٤/٤٢١) ، (٤/٤٢٤) ، أبو داود (٤٨٨٠) ، صحيح الجامع (٧٨٦١) وقال : صحيح ، وانظر : المشكاة (٥٠٤٤) .

(٧٣) أحمد (٥/٢٧٩) ، الترمذى (٢١٠١) وقال : حسن غريب ، صحيح الجامع (٧٨٦٢) وقال : صحيح .

(٧٤) الفردوس (٦٣٥٢) ، ضعيف الجامع (٥٠٣٤) وقال : ضعيف .

(٧٥) الجامع الصغير (٥٨٢٣) وعزاه للديلمي عن ابن عمر ، ورمز له السيوطي بالضعف ، الفردوس (٤٣٢٢) ، ضعيف الجامع (٣٩٤٨) وقال : موضوع .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إياكم والغيبة ، فإنها أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزنى ويتوب ، فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه » ^(٧٦) رواه ابن أبي الدنيا ، وابن حبان وأبو الشيخ وغيرهم .

(تذكر عيوبك قبل عيوب الآخرين)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك ، فاذكر عيوب نفسك » ^(٧٧) رواه الرافعي في تاريخ قزوين .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« إذا وقع في رجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرا ، وللقوم زاجرا ، أوقم عنهم » ^(٧٨) رواه ابن أبي الدنيا .

(جزاء أصحاب الغيبة في الآخرة)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون صدورهم ، ووجوههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم » ^(٧٩) رواه أحمد والضياء .

(٧٦) ابن أبي الدنيا (١٦٤) في الصمت ، وإسناده ضعيف ، فيه عباد بن كثير ، مجمع الزوائد (٩١/٨ ، ٩٢) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عباد بن كثير .
(٧٧) كشف الخفاء (٨١/١) ، ضعيف الجامع (٤٤٨) وقال : ضعيف .
(٧٨) ابن أبي الدنيا (٢٤٢) في الصمت ، وفي إسناده مجهول ، فالحديث ضعيف .
(٧٩) أبوداود (٤٨٥٧) ، أحمد (٢٢٤/٣) ، ابن أبي الدنيا (١٦٥) في الصمت ، صحيح الجامع (٥٠٨٩) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما كرهت أن تواجه به أخاك فهو غيبة »^(٨٠) رواه ابن عساكر .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أشاع على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيامة »^(٨١) رواه البيهقي .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من ذكر امرأ بما ليس فيه يعيبه ، حَبَسَهُ الله تعالى في نار جهنم حتى ينفذ ما قال »^(٨٢) رواه الطبراني .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من ذكر رجلاً بما فيه فقد اغتابه »^(٨٣) رواه الحاكم .

(كفارة الغيبة)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كفارة من اغتبت أن تستغفر له »^(٨٤) رواه ابن أبي الدنيا .

(٨٠) الجامع الكبير (٧٠٩/١) وعزاه لابن عساكر عن أنس ، ضعيف الجامع (٥١٣١) وقال : ضعيف .

(٨١) ابن أبي الدنيا (٢٥٦) وفي سنده عبدالله بن ميمون ، ضعيف الجامع (٥٤٢٥) وقال : ضعيف .

(٨٢) مجمع الزوائد (٩٤/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مقدم بن داود وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (٥٥٩٤) وقال : ضعيف .

(٨٣) صحيح الجامع (٦١٢٠) وقال : صحيح ، وعزاه السيوطي للحاكم في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه . -

(٨٤) ابن أبي الدنيا (٢٩١) إسناده موضوع ، فيه عنبة بن عبدالرحمن وهو متروك .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« ما أحب أنى حكيت إنسانا وإن لى كذا وكذا » ^(٨٥) رواه الترمذى وابن ماجه .

« إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له ، فإنها كفارة له » ^(٨٦) رواه ابن عدى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وعرضه وماله » ^(٨٧) رواه مسلم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« مرت ليلة أسرى لى على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : الذين يغتابون الناس ، ويقعون فى أعراضهم » ^(٨٨) رواه أبو داود مسنداً ومرسلاً ، والمسند أصح .

وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى أسمع العواتق فى بيوتهم فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه ، تتبع الله عورته ، ومن تتبع عورته ، يفضحه ولو فى بيته .

(٨٥) أبوداود (٤٨٥٤) ، الترمذى (٢٦٢٣) ، (٢٦٢٤) وقال : حسن صحيح ، ابن أبى الدنيا (٢٨٣) فى الصمت ، المشكاة (٤٨٥٧) ، صحيح الجامع (٥٣٩١) وقال : صحيح .

(٨٦) الجامع الكبير (١٣٠٥) وعزاه لابن عدى فى الكامل عن سهل بن سعد ، الفوائد المجموعة (٢٣٣) ، اللآلى المصنوعة (١٦٢/٢) ، تنزيه الشريعة (٢/٢٩٩) ، تذكرة الموضوعات (١٧٠) ، لسان الميزان (٣/٣٣٢) ، الميزان (٣٤٩٥) ، ضعيف الجامع (٤٨٧) وقال : موضوع .

(٨٧) مسلم (١٢١/١٦) .

(٨٨) انظر رقم (٧٨) فقد سبق تخريجه .

واوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام « من مات تائباً من الغيبة ، فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات مصراً عليها ، فهو أول من يدخل النار » (٨٩) رواه ابن أبي الدنيا هكذا بإسناد فيه مختلف فيه ، ورواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد .

(ما صام من اغتاب الناس)

وقال أنس : أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصوم يوم ، وقال :

« لا يفطرون أحد حتى آذن له . فصام الناس . حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء يقول : يا رسول الله ظللت صائماً . فأذن لي فأفطر . فيأذن له . حتى جاء رجل فقال : يا رسول الله فتانان من أهلك ظللتا صائمتين . وإنهما تستحيان أن تأتيك ، فأذن لهما فلفطرا ، فأعرض عنه . ثم عاوده . فأعرض عنه . وعاوده فقال : إنهما لم تصوما . وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس . اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تقبلا ، فرجع إليهما فأخبرهما . فقالت كل واحدة منهما علقه من دم . فرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبره ، فقال : والذي نفس محمد بيده ، لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار » (٩٠) .

وفي رواية : لما أعرض عنه جاءه فقال : يا رسول الله إنها والله قد ماتتا ، أو كادت أن تموتا . فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اتنوني بهما فجاءتا ، فدعى بعيه فيها أقدح ، فقال : لإحدهما قيني ، فقالت من قبح ودم حتى ملأت القدح ، وقال للأخرى قيني ، فقالت كذلك .

(٨٩) ابن أبي الدنيا (١٦٧) في الصمت ، أبو داود (٤٨٥٩) من حديث أبي برزة الأسلمي ، وانظر رقم (٧١) .
(٩٠) ابن أبي الدنيا (١٧٠) في الصمت ، وإسناده ضعيف فيه يزيد الرقاش .

فقال : إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما ، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس » ^(٩١) وروى الأول ابن أبي الدنيا وابن مردويه بسند فيه ضعف ، ورواه ابن قانع ، وروى الثاني أحمد ، وفيه رجل لم يسم ، ورواه أبو يعلى في مسنده فأسقط منه ذكر الرجل المبهم .

وقال أنس : خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكر الربا ، وعظم شأنه فقال « إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وأرى الربا عرض الرجل المسلم » ^(٩٢) رواه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف .

وقال جابر : كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مسير ، فرأى على قبرين يعذب صاحبهما ، فقال : « أما إنهما لا يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يفتاب الناس ، وأما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله ، ودعا بجريدة رطبة أو جريدتين ، فكسرهما ثم أمر بكل كسرة فغrst على كل قبر » .

فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين وأما لم ييبسا » ^(٩٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأبو العباس الداني في كتاب الأدب بإسناد جيد ، وهو في

(٩١) ابن أبي الدنيا (١٧١) ، وأحمد (٤٣١/٥) ، مجمع الزوائد (١٧١/٣) وقال : رواه أحمد وروى أبو يعلى نحوه ، وفيه رجل لم يسم .

(٩٢) ابن أبي الدنيا (١٧٥) في الصمت ، وإسناده ضعيف ، فيه عبد الله بن كيسان أبو مجاهد ، ولكن صح الحديث بلفظ [درهم ربا يأكله الرجل ، وهو يعلم ، أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية] أحمد (٢٢٥/٥) .

(٩٣) ابن أبي الدنيا (١٧٦) في الصمت ، وقد أخرج بنحوه البخاري (١١٩/٢) ، مسلم (١٦٦/١) ، أبو داود (٢٠) ، الترمذي (٧٠) ، ابن ماجه (٣٤٧) ، أحمد (٢٢٥/١) ، (٣٥/٥) .

الصحيحين من حديث ابن العباس إلا ان فيه .

« أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس » ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة نحوه بإسناد جيد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أكل لحم أخيه في الدنيا ، قرب الله لحمه في الآخرة ، فيقال له : كله ميتا ، كما أكلته حيا »^(٩٤) رواه ابن مردويه مرفوعاً وموقوفاً ، وفيه محمد بن إسحاق رواه بالعننة .

وقال معاذ بن جبل : ذكر رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقالوا : ما أعجزه ، فقال : اغتيم صاحبكم . قالوا : يا رسول الله قلنا ما فيه .

قال « إن قلمت ما ليس فيه فقد بهتموه »^(٩٥) رواه الطبراني بسند ضعيف .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : ذكرت امرأة ، فقالت : إنها قصيرة .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اغتبتها »^(٩٦) رواه أحمد

وغيره .

وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها :

لا يفتان أحد أحداً ، فإني قلت لامرأة وأنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : إن هذه لطويلة الذيل ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « الفظي ، فلفظت قطعة من لحم »^(٩٧) رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه .

(٩٤) مجمع الزوائد (٩٢/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ومن لم أعرفه .

(٩٥) مجمع الزوائد (٩٤/٨) وقال : رواه الطبراني ، وفيه علي بن عاصم ، وهو ضعيف .

(٩٦) أحمد (١٣٦/٦) ، (٢٠٦/٦) ، ابن أبي الدنيا (٢٠٦) ، وإسناده صحيح .

(٩٧) ابن أبي الدنيا (٢١٥) وفي إسناده عبيد الله العتكي ، وهو صدوق يخطئ ، وفي

إسناده من لم أجده فيما تحت يدي من كتب ، وأورده الغزالي (١٤١/٣) في الإحياء ،

وقال العراق : ابن أبي الدنيا وابن مردويه في التفسير . وفي إسناده امرأة لا أعرفها .

وقالت عائشة : دخلت علينا امرأة فأومأت بيدي ، أى قصيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « قد اغتبتها »^(٩٨) رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه بسند حسن .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« المستمع أحد المغتابين »^(٩٩) رواه الطبراني من حديث نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الغيبة وعن الاستماع للغيبة بسند ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من أذل عنده مؤمن ، وهو قادر على أن ينصره ، أذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق »^(١٠٠) رواه الطبراني وأحمد وفي سنده ابن لهيعة .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« من رد عن عرض أخيه بالغيب ، كان حقا على الله تعالى أن يرد عن عرضه يوم القيامة »^(١٠١) .

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت ، وفيه شهر بن حوشب .

وفي رواية الطبراني : « رد الله عن وجهه النار يوم القيامة »^(١٠٢) .

وفي رواية له أيضاً : « كان حجاباً من النار »^(١٠٣) وكلاهما ضعيف .

(٩٨) ابن أبي الدنيا (٢٠٧) ، الإحياء (١٤٢/٣) وقال العراقي : ابن أبي الدنيا وابن مردويه من رواية حسان بن مخارق ، وثقه ابن حبان ، وباقيهم ثقات .

(٩٩) مجمع الزوائد (٩١/٨) ، الإحياء (١٤٣/٣) ، وضعفه العراقي .

(١٠٠) أحمد (٤٨٧/٣) ، ضعيف الجامع (٥٣٨٧) وقال : ضعيف .

(١٠١) ابن أبي الدنيا (٢٣٩) وفي إسناده شهر بن حوشب .

(١٠٢) الإحياء (١٤٣/٣) وقال العراقي : ضعيف .

(١٠٣) المصدر السابق ، وضعفه .

وفي رواية : « من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله تعالى أن يعقبه من النار » (١٠٤) رواه أحمد والطبراني من رواية شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد .

ومر رجل على قوم في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسلم عليهم ، فردوا السلام ، فلما جاوزهم ، قال رجل منهم : إني لأبغض هذا الله تعالى ، فقال أهل المجلس : والله لبئس ما قلت . والله لننبئنه ، قم يا فلان - لرجل منهم - ، فأخبره بما قال ، فأدركه رسولهم . فأخبره فأثنى الرجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى له ما قال . وسأله أن يدعوه له ، فدعاه وسأله ، فقال : قد قلت ذلك . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« لم تبغضه ؟ » قال : أنا جاره ، وأنا به خابر ، والله ما رأيته يصلى صلاة قط إلا المكتوبة ، قال : فاسأله يا رسول الله ، هل رأيي آخرتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها أو الركوع أو السجود فيها . فسأله فقال : لا .

قال : والله ما رأيته يصوم شهرا قط إلا هذا الشهر الذى يصومه البر والفاجر . قال فاسأله يا رسول الله ، هل رأيي قط أفطرت فيه ، أو نقصت من حقه شيئا ؟ فسأله فقال : لا .

قال : والله ما رأيته يعطى سائلا قط ، ولا مسكينا ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئا في سبيل الله إلا هذه الزكاة ، التى يؤديها البر والفاجر .

قال : فاسأله يا رسول الله ، هل رأيي نقصت منها ، أو ما كست فيها طالبا الذى يسألها ؟ ، فسأله فقال : لا .

(١٠٤) أحمد (٤٦١/٦) ، مجمع الزوائد (٩٥/٨) وقال : رواه أحمد والطبراني ، وإسناد أحمد حسن ، صحيح الجامع (٦١١٦) وقال : صحيح .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« قم فلعله خير منك » ^(١٠٥) رواه أحمد بإسناد صحيح .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس » ^(١٠٦) رواه البزار وسنده ضعيف .
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن لجهنم بابا لا يدخله إلا من يتقى غضبه بمعصية الله تعالى » ^(١٠٧)
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
« إن الله حرم من المسلم دمه وماله ، وأن يظن به ظن السوء » ^(١٠٨) رواه
البهيقي وسنده ضعيف .

(١٠٥) حسنه العراقى ، بعد أن نسبه للإمام أحمد ، انظر : الإحياء (١٤٥/٣) .
(١٠٦) الجامع الصغير (٥٣٠٦) وعزاه للديلمى من حديث أنس ، قال العلامة المناوى -
رحمه الله - ورواه العسكرى عنه أيضاً ، وعده من الحكم والأمثال ، ورواه أيضاً أبو نعيم
من حديث الحسين بن على ، والبزار من حديث أنس أوله وآخره ، والطبرانى والبيهقى
وسط الحديث ، قال العراقى : كلها ضعيفة ، ضعيف الجامع (٣٦٤٦) وقال : ضعيف
جداً .
(١٠٧) الجامع الكبير (٢٥٥/١) وعزاه لابن أبى الدنيا فى ذم الغضب ، وابن عساكر فى
تاريخه ، ضعيف الجامع (١٩١٤) وقال : ضعيف ، وقال العراقى : البزار وابن أبى الدنيا
وابن عدى ، والبيهقى ، والنسائى ، من حديث ابن عباس بسند ضعيف ، الإحياء
(١٤٦/٣) .
(١٠٨) قال الحافظ العراقى : البيهقى فى شعب الإيمان من حديث ابن عباس ، وسنده
ضعيف .